15- شحاتة سعد أحمد

399-وقف الجميع حول تلك الدائرة، ممسكين بأيديهم البعض، يرددون ما حفظوه من الطلاسم التي وجدوها في ذلك الكتاب، يرتعدون والرجفة تظهر عليهم فهي المرة الأولى لهم، والشيء الوحيد الذي دفعهم هو الفضول، الفضول القاتل. حبهم وشغفهم جعلهم يتجاوزون الحدود، ويقدمون قربانًا للاستدعاء، الدماء تحيطهم من جميع الاتجاهات في منظر يقشعر له البدن، ثم بدأت الأصوات تعلو وتعلو، والتعويذة التي يكررونها تتردد كالصدى، وفجأة اهتزت الأرض من تحت أقدامهم، وانشق الصخر، وبدأ يتحول إلى مخلوق أشبه بالجمر، الرعب والفزع يسيطران عليهم، ورجفتهم تزداد، ولا أحد منهم يجرؤ على الهرب فبالكاد تتحملهم أقدماهم، ثم تحول المخلوق إلى عملاق أخذ يلتقطهم واحدًا تلو الآخر ممزقًا إياهم، يتناولهم كأنهم قطع الطعام، ويضحك...

¤¤¤

400-عندما أفزع من نومي ليلًا لا أجد سواها من يطمئنني، فمذ قُتِلت أصبحت أعيش وحيدًا!

¤¤¤

401-كل يوم استيقظ من نومي على صوت والدي وهو يتشاجر مع أخي على صوت المذياع العالي لا أعلم ما ذنبي أنا لأبقى دائمًا في حالة أرق هل أحدكم يعرف كيف أنهي ذلك الخلاف المستمر بينهما فالسؤال كيف تحل خلاف بين شبحين؟

¤¤¤

402-كل يوم تعد لي الطعام ولكن لا تتذوقه، وأتذمر كالعادة، ثم أتذكر أن الأموات لا يأكلون!

¤¤¤

403-ذات ليلة وأنا أقضي نوبة حراستي، كان المكان موحشًا فالظلام على الحدود حالك، والصحراء في ذلك المكان لا ترى فيها سوى على ضوء القمر ولا تسمع فيها إلا صوت الرياح القاتل. وانتزعني من حالة الثبات صوت قادم من خلفي يقول:

- يا أخي هل لك بمساعدتي بأن تقوم بإحضار موافقة القائد على تصريح الإجازة الخاص بي فأنا لم أقم بإجازة منذ ثلاثين عامًا. التفت لكي أرى من الذى يمزح معي في تلك الساعة المتأخرة لأصعق؛ فالواقف أمامي شخص ليس كأي شخص، فقط قدمان دون الباقي.

¤¤¤

404-أسير ليلًا وأمرّ من نفس الشارع، وأراها تنظر إليّ من خلف النافذة بنظرتها الخلابة التي تهز القلب. وذات ليلة قررت التقرب من النافذة، فاقتربت أكثر فأكثر، ثم توقفت فجأة عندما أفزعتني لوحة كتب عليها: "المقابر"

¤¤¤

405-ذات ليلة كان عم صلاح بائع الزبدة البلدي متجهًا إلى السوق ومعه بعض الزبدة والجبن البلدي ولكن تعطلت السيارة التي يستقلها فقرر أن يكمل طريقه سيرًا للحاق بالسوق منذ بدايته مع بزوغ الفجر. وهو في طريقه نادته إحدى السيدات من شرفة منزلها أن يتوقف ففرح لأنه سيبيع بضاعته ويعود قبل ذهابه إلى السوق وبالفعل أخذت منه السيدة كل البضائع التي معه وقالت له انتظر بالباب لكي تحضر له ثمنها ووقف ينتظر ولكن تأخرت السيدة في الخروج ولكن رغبته في إتمام البيع جعلته ينتظر، ومع تبدد الظلام وظهور أشعة الصباح مر به أحد الأشخاص واقترب منه وسأله عن سبب وقوفه في ذلك المكان فأخبره بأنه ينتظر السيدة لتخرج وتدفع له ثمن الأشياء التي ابتاعتها منه فظهرت على الرجل علامات التعجب

وقال له: أتمزح يا رجل؟ أنت تقف أمام مقبرة زينب هانم ولا يوجد أحد يسكن هنا

¤¤¤

406-طوال الليل تظل تلك الطفلة المزعجة تبكي دون توقف، فكيف تهدأ دون وجود أمها؟ وكيف أخبرها أن أمها قتلت معها العام الماضي؟

¤¤¤

407-عند صعودي درجات السلم إلى شقتي أسمع صوت خطوات تسير خلفي، وتتسارع ويتسارع معها قلبي، أرتجف ولا أعلم ما هذا الشيء الذي يسير خلفي منذ أن توفيت على سلالم العمارة؟

¤¤¤

408-استيقظت في ليلة من أشد ليالي الشتاء برودة، لم أكن متعلقًا بالغطاء فقط بل أشعر أن الغطاء قد أصبح قطعة منّي، لا يفارق جسدي النحيل، ولكن يدًا خفية امتدت إلى غطائي ترفعه عني، أشعر بالبرودة تسري في عروقي، أنفاسي تتقطع وأناملي تتيبس، وبالكاد أستطيع أن ألتقط وألملم شتاتي، هناك شيء يدور حولي، ولكن بالطبع لا أجرؤ على أن أرفع غطائي عني لأكتشف ما يحدث، فضَّلت التجاهل، إنه أسلوب قد ينجح في بعض الأحيان، ولكن حظي العاثر لم يساعدني هذه المرة، فجأة امتدت تلك البرودة إلى قدمي، نعم إنها تقبض عليهما الآن وأنا بالطبع عقلي توقف عن العمل في تلك اللحظة، إنها ترتفع من تحت الغطاء وتقترب نحوي، جحظت عيناي من هول ما رأيت، وجه أسود معتم، وعينان تتوهجان في ظلام الليل.

¤¤¤

409-كانت إحدى أصعب ليالي الشتاء برودة، الصقيع يضرب جدران المنازل بلا هوادة، وأنا كالعادة أقف أمام المنزل، أنتظر أن تعود

طفلتي من المدرسة؟ ذلك الأتوبيس اللعين دائم التأخر، ومنذ أن صدمته سيارة العام الماضي لم تعد من مدرستها، ولكنني أنتظرها كل ليلة وأعلم أنها ستعود.

¤¤¤

410-طوال الليل وتلك الأصوات تتردد في أذني ولا تكف عن الأنين، تصرخ ويزداد صراخها، ولا أهنأ ليلة أنام فيها على الإطلاق، وأنا أردد دائمًا:

-يا من ترقدون في ثلاجة الموتى.. ما ذنبي أنكم قتلتم؟ فأنا لست إلا عامل المشرحة.

¤¤¤